الطرف المقصود بالمساعدة على الاستفادة منها ، وعلى التماسك سياسيا في مواجهة الضغوط الامبريالية برغم الهزيمة العسكرية ٠

ولا يزال الاتحاد السوفياتي ، رغم التهجمات الكبيرة التي تتعرض لها سياسته في اقطار عديدة من الوطن العربي ، محتفظا بموقف التأييد المبدئي للقضية العربية ٠٠٠ وان كانت قد طرأت « متغيرات » غير أساسية على مواقفه ازاء بعض النظم التي تشارك في هذه التهجمات ، او التي اختارت التعاون مباشرة مع الامبريالية الاميركية ، ليس فقط في البحث عن « تسوية » لازمة الشرق الاوسط ، بل في حرب العداء للشيوعية وللاتحاد السوفياتي ، بمستويي هذه الحرب : العسكري والايديولوجي ٠

ويمكننا ان ندرج هذه الانواع من « المتغيرات » تحت بند واحد ، يشمل المتغيرات التي يفرضها مستوى نمو ونضوج حركة التحرر الوطني او التحرر الاجتماعي في هذا البلد او ذاك ، في هذه المنطقة او تلك من العالم ٠

ويدرك واضعوا السياسة الخارجية السوفياتية بوضوح حقيقة انه « **لا يتعلق كل شيء في السياسة الخارجية بالاتحاد السوفياتي وحلفائه فقط ٠ ولا نتقدم دائما ، وفي اي مكان كما نريد وبقدر ما نريد ٠ لكن حصيلة السياسة الخارجية السوفياتية واضحة ٠٠ فمواقع الاتحاد السوفياتي الدولية هي أقوى وامتن ٠ ونفوذه اكبر ، وهناك حماية لجهد السوفيات السلمي** » ٠ (١)

نجاح الاستراتيجية ٠٠ وفشل التكتيك

وتعني هذه العبارة ، بين ما تعنيه ، ان متغيرات السياسة الخارجية السوفياتية مرهونة بعوامل خارجية بالدرجة الاولى ٠ ويصف بريجنيف « اسلوب » ممارسة هذه السياسة في مواجهة الامبريالية في هذه العبارة : « **تبين التجربة ، انه من أجل الانتصار على عدو بقوة الامبريالية وبمكرها ، يجب ـ بالاضافة الى الحزم وارادة النضال التي لا تتزعزع ، التصدي له بالحساب السياسي المنطقي وبضبط النفس وبرودة الاعصاب ٠ فالشيوعيون يواجهون هذا العدو باستراتيجية تستند على التحصيل العلمي لميزان القوى داخل البلاد وعلى الصعيد العالمي ٠ يواجهونه بتكتيك واشكال ووسائل للنضال تأخذ بعين الاعتبار الظروف المحسوسة بقدر الامكان** » ٠ (٢)

ويستطيع المرء ان يعثر في عبارة بريجنيف هذه على رد ـ يبدو وكأنه مباشر

---

(1) Zagladin, V. The Leninist Strategy of Soviet Foreign Policy , Social Sciences , Moscow , No. 4 , 1974 .

(٢) بريجنيف : المصدر السابق المذكور « ص ١١٥ ٠